التقديمُ والتأخيرُ في شعر جمال الدين علي عبد العزيز الخفاجي(ت ٦٥٠هـ) دراسة نحوية

Submission and Delay in the Poetry of Jamal Al-Din Ali Abdul-Aziz Al-Khafaji. A grammatical study.

م.م. فاطمة عبد الحسين مسير خلف الجبوري

Mrs. Fatima Abdul-Hussein Masir Khalaf al-Jubouri.

كلمات مفتاحية : التقديم والتأخير /سيبويه / الاسناد / المسند اليه / العلامات الاعرابية

ملخص البحث

يقومُ هذا البحث على توضيح لغة الشعر عن الشاعر» أبو الحسن جمال الدين علي عبد العزيز الخفاجي(ت:٦٥٠هـ) « من خلال المستوى التركيبي. والبحث يتكوّن من تمهيد ومبحثين أحدهما التقديم والتأخير في الجملة الاسمية والآخر التقديم والتأخير في الجملة الفعلية ثم الخاتمة .

واشتمل التمهيد على التعريف بالشاعر، ثم ذكرنا حياته الأدبية وطبيعة شعره وتنوّعه. إضافة إلى لغته أمّا الدراسة التركيبية فقد اشتملت على توضيح تركيب الجمل من خلال التقديم والتأخير، وخلصنا إلى مجموعة من النتائج أثبتناها في خاتمة البحث، امّا المصادر والمراجع المعتمد عليها فهي: القرآن الكريم ، الكتاب، ديوان الشاعر، وغيرها

Abstract

This research is based on clarifying the language of poetry on the poet “Abu Al-Hasan Jamal Al-Din Ali Abdul-Aziz Al-Khafaji (650 AH)” through the compositional level. The research consists of an introduction and two topics, one is the submission and delay in the noun sentence and the other is the submission and delay in the verbal sentence, and then the conclusion.

The introduction included introducing the poet, then we mentioned his literary life and the nature and diversity of his poetry. In addition to his language, as for the syntactic study, it included clarifying the structure of the sentences through submission and delay, and we concluded a set of results that we have proven in the conclusion of the research, as for the sources and references based on it: the Holy Quran, the book, the poet’s diwan, and others.

المقدمة

الحمدُ لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيّدنا محمّد وعلى آله الطيبين الطاهرين وصحبه المنتجَبين .

وبعد ...

فإنّ باب التقديم والتأخير من الظواهر النحوية والبلاغية التي نالت نصيباً موفوراً من دراسة النحويين والبلاغيين، ولقد ورد التقديم والتأخير في تصانيف علماء النحو متناثراً ومتداخلاً في ثنايا بعض أبواب هذا العلم، فقد دُرس موزّعاً ومفرّقاً في عدد من الأبواب النحوية، وقد تنوّعت طرائق التقديم والتأخير، وتعدّدت أحكامه، وتنوّعت دلالاته، فكلمة «مبتدأ» تدلّ على وجوب التقديم، وتعدّ أقدم مصطلح دلّ على ذلك، لأنها وردت في أقدم كتب النحاة بقاء وهو الكتاب، الأمر الذي جعل بعض اللغويين المحدثين يتناولون هذه الظاهرة في دراسات مستقلّة .

وقد تناولنا هذه الظاهرة في شعر الشاعر («ابي الحسن جمال الدين علي عبد العزيز الخفاجي(ت:٦٥٠هـ)») لما لها من أثر مهمّ في الكشف عن خفايا النفس البشرية وإظهار مكوّناتها الدفينة، عن طريق لغته تلك التي تمثّل الوسيط الأهمّ بين عوالم الإنسان الداخلية والعالم المحيط .

وقد اعتمدت على عدد من المصادر و المراجع أسهمت في إثراء بحثي أهمّها: القرآن الكريم ، وديوان الشاعر الذي جمعه الشيخ محمد بن طاهر السماوي (ت ١٣٧٠هـ)، وحقّقه د. سعد الحداد، وكتب اللغة ومنها: الكتاب: لسيبويه، و شرح التسهيل لابن مالك:تحقيق أ.د.عبد الرحمن السيد، أ.د. محمّد بدوي المختون، و بناء الجملة العربية: د. محمد حماسة عبد اللطيف وغيرها .

وقد استهَللنا البحث بالتمهيد وفيه (التعريف بالشاعر، ثم ذكرنا حياته الأدبية وطبيعة شعره وتنوّعه. إضافة إلى لغته)، ثم أوضحنا أن التنوع في أبياته الشعرية الواردة في قصائده المتنوعة انتهى إلى مآلاتها اللغوية؛ لأن اللغة هي أساس في كل نص فكيف اذا كان شعري .

وتضمّن البحث مبحثين: الاول: التقديم والتأخير في الجملة الاسمية، أمّا المبحث الثاني: فهو التقديم والتأخير في الجملة الفعلية ومكمّلاتها، وقد اعتمدنا في كلا الجانبين على آراء النحويين والبلاغيين لفن التقديم والتأخير والتراكيب المختلفة لهذا الفن، معتنين بتقصي تلك الخصائص التركيبية وإحصائها في شعر الشاعر» أبي الحسن جمال الدين علي عبد العزيز الخفاجي(ت:٦٥٠هـ)».

وضمّنت خاتمة البحث أهمّ النتائج التي توصّلنا إليها، ونرجو أن نكون قد وفّقنا في كتابة هذا البحث، إن كان هذا فلله الفضل والمنة، وإن كان غير ذلك فالكمال لله وحده، وصلِّ اللهمَّ وسلِّم وبارك على محمّد وعلى آله وصحبه وسلَّم، والحمد لله ربّ العالمين .

التمهيدويشمل:

أ- حياة الشاعر :

هو جمال الدين علي بن عبد العزيز بن أبي محمد بن نعمان بن بلال المكنى بأبي الحسن والملقب بـ (الخِلَعيّ) أو (الخُليعي) الخفاجي النسب الموصلي الحلي[١] ، المعروف بأشهر بيتين قالها في حق الإمام الحسين (عليه السلام) [٢]

(الوافر)

إذا شئتَ النّجاةَ فَزُر حُسيناً

لِكَي تَلقَى الإلهَ قَريرَ عينِ

فإنَّ النارَ ليسَ تَمسُّ جِسماً

عَليهِ غُبارَ زوارُ الحُسينِ

أمّا والده فقد ذكر ابن الشعّار (ت ٦٥٤هـ)انه كان: ((من قرية تدعى قرية أيّوب من قرى الحلة المزيدية. أخبرني أنّه ولد بالموصل في جمادى الآخرة سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة. شيخ ربعة من الرجال، أحول العين، أسمر.

يتعيّش في الخلع بسوق الأربعاء بالموصل، يتشيّع متمسّك بمذهب الإمامية، وهو معروف بذلك)) [٣] ، ثم يعلّل الدكتور سعد الحداد عن لقب الشاعر قائلاً: ((وقد يثار سؤال هل اللقب الذي ألحق بالشاعر ينسب إلى مهنته وهي (ربيع الخلع) فيقال له (الخلعي) وضبطها بكسر الخاء وفتح اللام أو ينسب إلى ما حدث له أثناء انشاده قصيدته في حرم الإمام الحسين(عليه السلام) حيث وقع عليه ستار من الباب الشريف فسمي بالخليعي أو الخلعي. أقول: لعلّ الثاني جاء تأكيداً للأوّل... فلا شكّ قطعاً أنّ المهنة سبقت الحدث فلقّب الشاعر بها والله أعلم))[٤].

وقد اختلف في سبب وفاته إلّا أنّ الدكتور سعد الحدّاد، حددها قائلاً: ((إنّ أقرب احتمال في تاريخ وفاة الشاعر الخليعي هو ٦٥٠هـ فيكون عمره (٦٨) سنة وهو معدل طبيعي في سني وفيات أبناء هذا البلد والله أعلم)) [٥] .

وامّا قبره فانه يقع في ((الحلة المزيدية في بستان جانب البلد، وقيل غير هذا ولكن الشهرة والتلقّي خلفاً عن سلف قائمتان على إثباته في الحلة. وكان قبره عتيقاً جداً، عليه قبة صغيرة، وبالقرب منه على مسافة رمية سهم مرقد – في بستان قليلة النخل- يعرف بمرقد ابن حمّاد الليثي الواسطي)) [٦] .

وقد قال الشيخ اليعقوبي(ت ١٣٨٥هـ) واصفا مرقده:((ودفن في احدى بساتين «الجامعين» بين مقام الإمام الصادق (عليه السلام) وقبر رضي الدين بن طاووس على مقربة من باب النجف الذي يسمّيه الحليون«باب المشهد» وعلى قبره قبة بيضاء)) [٧].

وللشيخ يوسف كركوش (ت ١٤١١هـ) وصف آخر يقول فيه: ((وقبره معروف مشهور بالحلة، كان بالقرب منه بستان تعرف بالخليعية، والآن لا وجود لها لأنّها قسّمت دوراً، وقبره جنوبي الحلة شمالي قبر السيد علي بن طاووس رحمهما الله))[٨]. و((اليوم تقدّر المساحة الكلية للمسجد بأكثر من ٧٠٠ متر مربع يتخذ ركناً على مفترق شارعين تنتصب في ركنه مئذنة عتيقة البناء مزخرفة بالجص في ركنه الأيمن خارج غرفتي المرقد والمصلى، وتقدّر مساحة غرفة المرقد بخمسين متراً مربعاً يتوسطها شباك بطول مترين وعرض متر واحد)) [٩].

ب – منزلته الأدبية:

لقد كان الشاعر الخليعيّ من الشعراء المجيدين فهو لم يلحن قط لا في شعره ولا في كلامه الامر الذي جعل الاقوال تتواتر فيه، فابن الفوطي قال: (ت ٧٣٢هـ): ((له طبع سهل في نظم الأشعار)) [١٠]، والشيخ حرز الدين (ت ١٣٦٥هـ) قال: ((كان الشيخ أبو الحسن أديباً شاعراً مجيداً ممّن يتولّى أهل البيت(عليهم السلام))) [١١] ، وكذا الشيخ السماوي قائلا: ((كان فاضلاً مشاركاً في الفنون، أديباً، شاعراً، له ديوان لم يوجد به إلّا مدح الأئمّة الأطهار عليهم السلام، وكان قويّ العارضة، رقيق الشعر سهلة)) [١٢].

امّا السيد الأمين (العاملي) (ت ١٣٧١هـ) فقد وصفه بأنّه: ((شاعر مجيد سامي الخيال، يمتاز بسلاسة الأسلوب ورقّة المعاني، وله مشاركة في الآداب والفنون، له ديوان شعر مخطوط كلّه في مدح أهل البيت(عليهم السلام)) وتأبينهم والتوسّل بهم إلى الله تعالى ولا تكاد تجد فيه هبوطاً أو ضعفاً عن مستوى شعره العالي)) [١٣]، وعدّ شعره ((من أجود الشعر)) [١٤].

وأكد قوله الشيخ اليعقوبي(ت ١٣٧٢هـ) : ((شاعر مجيد رقيق الشعر سهل الأسلوب، حسن المعاني، وفاضل مشارك في الفنون)) [١٥]، ويذكر الشيخ الأميني(ت ١٣٩٠هـ) بأنّه: ((شاعر أهل البيت (عليهم السلام) المفلّق، نظم فيهم فأكثر، ومدحهم فأبلغ، ومجموع شعره

الموجود ليس فيه إلّا مدحهم ورثاؤهم)) [١٦]، فهو من أشهر شعراء عصره ؛ لما امتلكه من أسلوب فني يمتاز بالرقّة والسلاسة.

فـ الخاقاني(ت ١٣٩٩هـ) قال انه: ((أشهر مشاهير شعراء عصره الذين نالوا إعجاب الأدباء والعلماء)) [١٧]، ووصفه بقوله: ((والخليعي شاعر جريء قوي الأسلوب ضخم اللفظ أبدع في كثير من قصائده وأكثر)) [١٨].

والشيخ الشبستري قال: ((فاضل موصلي، أديب، شاعر، جيد الشعر، سهل الأسلوب، لطيف المعاني)) [١٩].

أمّا الشيخ الكرباسي، فقد وصف شعره بأنّه: ((كله نابع عن إيمان صادق بشخصية الإمام الحسين (عليه السلام) وقد ملأ كيانه بالولاء، وشعره وجداني قوي التعبير وكأنّه لا يريد أن يدع جانباً من مأساة عام إحدى وستين التي نزلت على الإمام الحسين(عليه السلام) وأهل بيته إلّا ويشجو له من كل قلبه ويتفاعل مع المأساة وكأنّه حضرها وعايشها وشعره الحسيني... يصلح لأن يكون لوحده ملحمة شعرية حسينية رائعة التصوير لأحداث الطف الحزينة)) [٢٠].

ج- لغته الشعرية

قبل الولوج في لغة الشاعر بصورة خاصة علينا الوقوف على اللغة الشعرية بصورة عامة، إذ أعطى النقاد العرب للشعر أهمية بالغة من حيث بناؤه اللغوي؛ لكونه قوام الشعر الذي يحدّد جودته. وقد أدركوا العلاقات التي تربطه وطرائق تركيبه، فيرى الجاحظ أنّ هناك مجموعة عناصر لا بدّ لها من أن تتضافر بشكل فني لتكوين الشعر، إذ يقول: ((المعاني مطروحةٌ في الطريق يعرفها العجميُّ، والعربيُّ ، والبدويُّ، والقَروي، والمدني. وإنّما الشأنُ في إقامةِ الوزن، وتخيُّر اللفظ، وسهولة المخرج، وكثرة الماء، وفي صحَّة الطبع وَجودة السَّبك، فإنّما الشعر صناعةٌ، وضَرْب من النَّسج، وجنسٌ من التصوير)) [٢١].

غير أنّ الشعر يرتكز في المقام الأوّل على اللغة، فهي ((المكوِّن الأساس الذي يمنح الشعر سر شاعريته المصورة للمعاني المختلجة في النفس الإنسانية، فهي بحق لغة الانفعال المضيئة لمعنى يستحضر الشاعر فيه ماضي ذكرياته، أو واقع حاضره، أو كيان وجوده فيضفي عليها اصداءً أو اظلالاً من الإيحاءات تختلف باختلاف نفسيته في التعبير عنها باللغة المتكونة من ألفاظ وتراكيب)) [٢٢]، و((إذا كان الشعر تجربة، فالكلام تجلٍّ لتلك التجربة، ولعواطف الشاعر، وأحاسيسه في تلك التجربة، فالشاعر يعي العالم جماليا، ويعبّر عن هذا الوعي تعبيرا جماليا، ومن هنا كان الشعر بنيةً لغوية معرفية جمالية)) [٢٣].

وهي ((كائن حي له كيانه وله شخصيته، وليست أداة تعبيرية جامدة)) [٢٤]، فضلا عن هذا هي مرآة عاكسة لشخصية الشاعر وثقافته وخياله. لهذا فإنّ تردّد صدى الحالة النفسية التي تصاحب الشاعر عند قول الشعر في شعره يترك أثرا في لغة ذلك الشعر وصياغته[٢٥] .

وبسبب أهمية اللغة في المنجز الشعري فـ ((لا بدّ للشاعر أن يسلك فيها مسلكا خاصا، ليستطيع فيها أن يؤدي معاني مختلفا عنها فيما عدا الشعر من فنون القول، ومعنى هذا أنّ عليه أن يختار فيتحرّى الجميل المناسب والأنيق الحسن ولم يسلم من هذا الاختيار وهذا التأنق الشعراء الأقدمون)) [٢٦].

ولكن هذا الاختيار محكوم بموضوع القصيدة ومعناها؛ إذ تأخذ اللغة الشعرية نمطا متميّزا في كل غرض من أغراضه، وهذا ما وجدته الباحثة في لغة شعر الشاعر، وبلحاظ ما ذكر ان لغته لم تأتِ عرضاً ولم يستدعها سياق أو غرض معيّن وإنّما هي غرض أساسي من

أغراض شعره، وأسلوب محدّد من أساليبه التي يهدف بها إلى تحقيق أغراضه الشاملة لكل جوانب الإصلاح عموماً سواء أكانت فردية أم جماعية[٢٧].

المبحث الأول: التقديم والتأخير في الجملة الاسمية :

يعني التقديم والتأخير تغيّرا موقعيا في بنية الجملة، وخروجا عن المألوف في نظام ترتيبها، فهو نظام ترتيبها، فهما من العوارض التي تطرأ على بناء الجملة الأصلية، محققين فيها أغراضاً دلالية متعدّدة في الأحوال والمواقف المتباينة وهذا ما لا تسمح به اللغات إلاّ اللغات التي تتمتّع بوجود الحركات الإعرابية فيها كالعربية، إذ تكون العلامة محدّدة لوظيفة المفردة حتى إن فقدت موقعها الطبيعي في ترتيب الجملة ونظام صياغتها[٢٨] .

فالأصل في الكلام العربي أن يتقدّم ما حقّه التقديم، ففي الجملة الاسمية المبتدأ أولا ثم الخبر[٢٩]، لأنه محكوم عليه فحقّه ما ذكر ليتسنّى تعقّله، ويكون حقّ الخبر التأخير لأنه محكوم به[٣٠]، ولكن قد توجد أسباب توجب مجيء المحكوم به»الخبر» قبل المحكوم عليه»المبتدأ»[٣١].

وقد أشار سيبويه إلى أهمية التقديم والتأخير في الكلام قائلاً: ((كأنّهم [العرب] إنّما يقدّمون الذي بيانه أهمُّ لهم وهُمْ ببيانه أَعْنَى وإن كانا جميعاً يُهِمّانِهم ويَعْنِيانهم))[٣٢]، ولعل ((أول سبب نحوي يتطلّب تغيير الموقع في الجملة الاسمية هو التنكير، إذ أنّ تنكير المبتدأ أو تعريفه يلعب دوراً مهمّاً في تشكيل الجملة الاسمية، لذا قسّم النحاة الجملة الاسمية من مبحث التقديم والتأخير على ثلاثة أقسام)) [٣٣].

إذ يقول ابن عصفور الأشبيلي (ت٦٦٩هـ): ((والمبتدأ والخبر ينقسمان بالنظر إلى التقديم والتأخير ثلاثة أقسام: قسم يلزم فيه تقديم المبتدأ ،وقسم يلزم فيه تقديم الخبر ،وقسم أنت فيه بالخيار)) [٣٤]، ووصفه عبد القاهر الجرجاني بقوله: ((وهو باب كثير الفوائد، جمّ المحاسن، واسع التصرّف، بعيد الغاية، لا يزال يغتر لك عن بديعة، ويفضي بك إلى لطيفة، ولا تزال ترى شعراً يروقك مسمعه، ويلطف لديك موقعه، ثم تنظر فتجد ... مكانا آخر)) [٣٥].

والتقديم والتأخير لغرض أسلوبي أو بلاغي يجعل الكلام أكثر تأثيراً وجمالاً ،لأنه ينقل المعاني إلى المخاطبين على وفق ترتيبها في ذهن المتكلم تبعاً لدرجة أهميتها عنده ،فيكون التعبير صورة صادقة لإحساس المتكلم ومقصده من الكلام[٣٦]، إذ يقول ابن الزملكان :((إن من أهمل معرفة فن التقديم والتأخير وضبطه فقد بُعد عن التحقيق شأوه، وضعف عن إدراك المعنى الدقيق رأيه ...وجهل جملاً من آي القرآن)) [٣٧].

ومن ثَمَّ أن للخبر حسب التقديم والتأخير ثلاث حالات[٣٨]:

١ – وجوب التأخير وهو الأصل.

٢ – وجوب التقديم وهو خلاف الأصل.

٣ – جواز الأمرين.

١ – وجوب التأخير «للخبر» وهو الأصل وفيه حالات[٣٩]:

أ – إذا كان المبتدأ له حقّ «الصدارة»[٤٠]، في الكلام : إمّا بنفسه كـ»ما» التعجبية نحو: «ما أحسن زيد»، و»من» الاستفهامية نحو: «من في الدار؟» أو الشرطية نحو: «من يَقُمْ أقم معه»، و»كم» الخبرية نحو: «كم عبدٍ لزيد»، أو بغيره كإضافته إلى ما له حق الصدارة في الكلام نحو:»غلام مَنْ في الدار؟ «، وغلام من يقم أقم معه «، و»مال كم رجل عندك «، و»لَزيد قائم «(٤١)، و ((كونه اسماً من الأسماء التي لها الصدارة أو مضافاً إلى الأسماء التي لها الصدارة أو أتصل به ما له الصدارة كـ» لام « الابتداء)) [٤٢].وقد ورد ما ذُكر في قول الشاعر: [٤٣].

مجزوء الرمل

مَـنْ تـــرى بنْـــتُ نَبـــــيٍّ
روْعَـــتْ مـــا رَوَعْـــــوني؟
أمْ تـــــرى مـــــن جُرِّعـــــتْ
بالثَّكْـــلِ مـــا جَرَعْتُمـــــوني
سُـــــمَّهـــــذاوَقَتَلـــــــتُمْ
ذا، ومـــــا راقَبْتُمـــــــونـــــي
ثُـــــــمَّجـــرَرتُمبنـــــــاتي
فـــــي سُـــــهُولِ وحـــــزُونِ

فـ((«من» في الأبيات مبتدأ واجب التقديم لأن لها الصدارة)) [٤٤].وكذا في قوله مادحا لأهل البيت (عليهم السلام): [٤٥]. الكامل

أتَـرَونَ يانُجبَ الرّجالِ وَأنْتُمُ
أنـــــصارُنا وَحُماتُنا أنْ يُخْـذَلا ؟
مَالِيْ وما لِـــدَعيٍّ تَيْم أدَّعي
إرْثـــــــي وَظَـلَّ مُكَذِّبا وَمُبـدَلا
أعليْهِ قَدْ نَزَلَ الكتابُ مُبَيّنا
حُكْـــمْ الفرائِضِ أمْ عَلَينـا نُـــزِّلا

فما الاستفهامية في قوله: مَالِيْ وما لِـــدَعيٍّ ((مبتدأ واجب التقديم لأن لها الصدارة)) [٤٦]

و(أي) في قوله [٤٧]: مجزوء الرمل

أيُّ عُـــــذرٍ لـــلـــذي خـــــا
نَ ابـنَـــــــةَ الطُّـهـــرِ وَضَـــامـــــا
واحْتَوى إرثَ أبيـــــــها الـــــ
ـخـــيرِ ظُلْـــــــماً واهْـتِضـــامـــــا

أمّا كون المبتدأ مضافاً إلى اسم له الصدارة فلم يأتِ في آيات لغة شعر الشاعر، ومن أمثلة النحاة في ذلك : «غلام أيّهم عندك ؟ «[٤٨]، ((« فغلام « مبتدأ واجب التقديم لأنه أضيف إلى «أي»الاستفهامية التي لها الصدارة)) [٤٩]، وممّا يتصل بالمبتدأ وله الصدارة في الكلام «لام الابتداء» وتسمّى المزحلقة، وقد ورد في قول الشاعر [٥٠]:

قـــــومُـــــوا بِنَصـــرِي إنّهالَـغَنيمَةٌ
لِمَنْ اغْـتَـدى لـي نَاصِراً مُتَكَفِّـــــلا
وَاسْتَعْطِفُوْهُ وَخَـوِّفُـوْهُ واشْـــهِدُوا
ذُلّـــي لَهُ وَجَـفَاْهُ لـــي بَيـــنَ المَـــلا
إنْ لَجَّ في سُخْطي فَقَدْ عَدِمَ الرِّضا
مِنْ ذي الجَلالِ ولِلعِقـــابِ تَـعَجّـــلا
أوْدَامَ فـــي طُغْيانِـــهِ فَقَـــدْ اقْتَـنى
لَـعْـــنـاً عَـــلى مَـــرِّ الـــزَمانِ مُطَـــوَّلا

فاللام في قوله» لام ابتداء» مزحلقة « والضمير « الهاء « مبتدأ، وغنيمة «خبر « .

ب – يجب تأخير الخبر عن المبتدأ إذا كان الخبر جملة فعلية :

وقد أُسند فعلها إلى ضمير المبتدأ المستتر نحو: «زيد قام أو يقوم « ، لأنه لو قدّم الفعل لالتبس المبتدأ بالفاعل[٥١]، لذا لا يجوز التقديم لعدم وجود قرينة دالّة على إرادة الخبر، إلاّ إذا كان الفعل رافعاً لظاهر أو ضمير بارز جائز التقديم نحو: « زيد قام أبوه « ، و « الزيدان قاما» ، و»الزيدون قاموا» ،فنقول في هذه الأمثلة :» قام أبوه زيد «، و» قاما الزيدان» ، و «قاموا الزيدون»[٥٢] ، ولكن لو قلنا قام لكان هذا باب الفعل و الفاعل[٥٣] ، وفي مدحه للإمام علي (عليه السلام) ورد ما ذكر [٥٤]: مجزوء الكامل

والأرضُ قَدْ لَبِسَتْ من الـــ
أزْهـــــارِ وَشْيـــــاً مُذْهَبَـــــا

فتقديم المسند إليه» والأرضُ « على الجملة الفعلية « قَدْ لَبِسَتْ « قد افاد الاختصاص والله أعلم . وأيضا قوله[٥٥]:

والزَّهْرُ يَبسُمُ كُلّمـــــا أصـــــتْ
طَبَحَ الغَمَـــــــــامُ وَقَطَبـــــــــا

ج – يتأخر الخبر عن المبتدأ وجوباً خشية التباسه بالمبتدأ كأن يكونا معرفتين أو نكرتين

إذ يقول أبو بكر البغدادي: ((أن يكون المبتدأ معرفةً والخبرُ معرفة، نحو: زيدٌ أخوكَ، وأنتَ تُريدُ أنه أخوه من النسب، وهذا ونحوه إنّما يجوز إذا كان المخاطبُ يعرف زيداً على انفراده ولا يعلم أنه أخوه، ... ، ولا يدري أنه زيدٌ هذا، فتقول له : أنتَ زيدٌ أخوكَ، أي هذا الذي عرفته هو أخوكَ الذي كُنتَ علمته ، فتكون الفائدة في اجتماعهما، وذلك هو الذي استفاده المخاطبُ، فمتى كان الخبرُ عن المعرفةِ معرفةً، فإنّما الفائدة في مجموعهما)) [٥٦] ، وقد ورد ما ذكر في قول الشاعر وهو مادحا لامير المؤمنين الامام علي (عليه السلام) [٥٧]: مجزوء الرمل

فَهـوَ بَيْـــــتُ اللهِ والسَّقْـــــ
ـــــفُ الرَّفيـــــعُ المُتَعالـــــي
وَهوَ نَفْسُ المُصطفى فاسْـــ
ـــــألْ بهِ يـــــومَ ابتِهـــــالِ
وَهُوَ المـــــوتُ الَّـــــذي لا
قـــاهُمُـــو يـــــومَ النّـــــزالِ

وإنّما وجب التأخير لعدم وجود قرينة تعين المحكوم به من المحكوم عليه، لكن إن وجدت قرينة معنوية أو لفظية تدلّ على أن المتقدّم هو الخبر جاز التقديم نحو: ((أبو يوسف أبو حنيفة)) [٥٨]. وأيضا في قوله [٥٩]:

مجزوء الرمل

وَهُـــــوَ الحاكِـــــمُ بَعْـــــدي
بالْكِتـــابِ المُسْـــتَـــنيـــرِ
وَالـــــذي أظْهـــــرهُ اللهُ
عَـلَـــى عِـــلْـــمِ الـــدُّهورِ
والـــــذي طاعَتُـــــهُ فَـــــرْ
ضٌ عَـلَـى أهْـــلِ العصـــورِ
فـــأطِيعُـــوْهُ تَنـــالـــوا
القَصْـــدَ مِـــنْ خَيْـــرِ ذَخيْـرِ

وأيضا [٦٠] : مجزوء الرمل

فـــأنامُسْتودَعُ الاسْـــــــــ
ـــــرارِ والغَيـــبِ المَصـــونِ
وأنا الهـــادي الى سُبْـــــ
ـــــلِ الهُدى، فـــاتَّبعونـــي
وأنا الـــوارثُ عِلْـــمَ الـ
ـــ مصطفـى، فـاستَنبِئونـي

٢ – وجوب التقديم وهو خلاف الأصل :

الأصل في الخبر التأخير فهو((الجزء المستفاد الذي يستفيده السامع ويصير مع المبتدأ كلاماً تاماً)) [٦١] ، وثمة من يرى أنّ الخبر وصف في المعنى للمبتدأ فاستحقّ التأخير كالوصف[٦٢]، وهذا شبه ليس مطلقاً [٦٣]، إذ لم يبلغ الخبر((درجة الصفة في وجوب التأخير)) [٦٤]، وبعبارة أخرى: ((فإن الخبر يشبه الصفة من حيث إنه موافق في الإعراب لما هو له، إلاّ أنه لم يبلغ درجة الصفة من حيث وجوب التأخير ،لذلك توسّعوا فيه)) [٦٥]، فمن مواضع تقديم الخبر على المبتدأ وجوباً أهمّها[٦٦]:

أ – إذا كان الخبر مّما له الصدارة في الكلام

نحو: «أين زيد»، و»متى السفر»، فقد يتقدّم الخبر وهو نكرة على المبتدأ المعرفة، و((معلوم أن التقديم هنا لم يكن بسبب التنكير وإنّما بسبب الصيغة)) [٦٧] ، وقد ورد ذلك في قوله[٦٨] :

الكامل

اين المودة في القرابة ياذوي الا
يمان ما هذي القطيعة والقلاص

وأيضا قوله [٦٩]: مجزوء الرمل

وَيُنـــادي: أيْـــنَ مـــنْ خـــا
نـــوا أبـــي واهتَضَمُـــوني
أغضَبـــوا ربِّـــي وبـــالقَتْـــ
ـلِ لولـــدي فَجَعـــوني
أيْـــنَ مَقْتُـــولي ومَسمُـــو
مـي، هَلُمُّـــوا حاكمونـــي

فـ « أيْنَ » اسم استفهام مبني على السكون في محلّ نصب على الظرفية ، وما تلاها يعرب مبتدأ « من، مقتولي ». وأيضا في قوله [٧٠] : مجزوء الرمل

فَـــرُطُوَجدي قـــد حَلا لـــي
مـــا لـــعُـــذَّالـــي ومـــا لـــي ؟
أَلَهُـــمْ فـــي الحـــبِّ رُشـــدي
أمْ عَليـــهـــم مـــن ضَلالـــي؟
كيـــفَ صَبري عـــن جميـــلِ
الوَجْـــهِ مَعـــدومِ المِثـــالِ؟
لـــمْ يَزَلْ نَصبـــا لِعَيْنـــي فـــ
ـــي فـــراغي واشتِغـــالي

أمّا المضاف لما له الصدارة فلم يأت في لغة شعر الشاعر،((ومن أمثلة ذلك:»صبيحة أي: يوم سفرك؟» فصبيحة ظرف زمان منصوب على الظرفية وشبه الجملة من الظروف وما تعلّق به في محلّ رفع خبر مقدّم وجوباً لإضافته إلى «أي» الاستفهامية التي لها الصدارة)) [٧١].

ب – أن يكون الخبر ظرفاً أو جارا ومجرورا، والمبتدأ نكرة محضة

نحو: « في الدار رجل» فتقديم الخبر واجب، لأنه لمجيء المبتدأ نكرة[٧٢]، وقد ورد في لغة شعر الشاعر [٧٣] الكامل

أم كانَ في حُكْمِ النَّبيِّ وَشَرْعِهِ
نَقْصٌ فَتَمَّمَهُ الغَـــويُّ وكَمَّـــلا .

فإن تقديم المسند الجار والمجرور» في حُكْمِ النَّبيِّ « على المسند إليه « نَقْصٌ « جاء لتأكيد المعنى وتقويته[٧٤] .

وأيضا قوله [٧٥]: مجزوء الرمل

لَـــيْسَ بالعـــارفِ مَنْ با
عَ هُـــداهُ بِضـــلالِ
ضَـــلَّ مـن قـــاسَ دُلامـــا
بِعَلـــيٍّ ذي المعـــالـــي

فقد دلّ تقديم المسند الجار والمجرور» بالعارفِ « على المسند إليه « منْ باعَ « للتقوية مع ما في الجملة من توكيد للمناسبة و لمواجهة أحوال الإنكار لدى القوم[٧٦] .

وقوله في رثاء الحسين(عليه السلام) وما جرى على أهل بيته من بعده [٧٧]:

فبكـــى شَجـــوا وَنـــادى
يا لَقـــومي حـــانَ حيني
ارضُ كَـــربٍ وَبَـــلاءِ
فـــي ثراها فَادفُنوني
وَبِهـــا تُهتَـــكُ نِســـوا
نـــي ومـــا إنْ يَقْتُلوني
وبهـــا يَمْتَحِـــنُ اللـــ
ـــهُ الملا كـــيْ يَنْصُرونـــي
فَـــارْجِعوا جـــوزيتُمُ خَيْـــ
رَ جَـــزاءٍ وَتُرْكونـــي
لَـــيْسَ لِلْقومِ سوى قَتْـــ
ـــلِيَ قَـــصْدٌ فَاسْمَعونـــي

فقد تقدّم المسند الجار والمجرور» لِلْقومِ « على المسند إليه « قَصْدٌ « وهو نكرة محضة.

ج – تقديم الخبر على المبتدأ وجوباً :

إذا كان الخبر محصوراً بالمبتدأ كـ» اقتران المبتدأ بـ إلاّ – وإنما» نحو: «ما قائم إلاّ زيد»، و»إنما قائم زيد»[٧٨]، ولم يرد ما ذكر في لغة شعر الشاعر .

٣ – جواز الأمرين :

ذهب النحويون إلى أن الأصل في الكلام العربي أن يتقدّم ما حقّه التقديم فالمبتدأ أولا ثم الخبر [٧٩]، إلاّ أنهم اختلفوا في جواز التقديم إذ يرى البصريون جواز تقديم الخبر على مبتدئه لعدم مانع، قال سيبويه: ((وهذا عربي جيد وذلك قولك تميمى أنا ومشنوء من يشنؤك)) [٨٠]، أمّا الكوفيون فقد منعوا تقديم الخبر مفرداً كان أم جملة وذكروا أدلّتهم حيال ذلك[٨١]، والصواب ما ذهب إليه البصريون، فما التقديم إلاّ عناية واهتماماً بالمتقدّم[٨٢] ، ومن موارد تقديم الخبر على المبتدأ جوازاً قول الشاعر راثيا الإمام الحسين (عليه السلام) [٨٣]:

الوافر

فكم أَبْدَعوا في الدِّين كلَّ عَظيمة
عناداً واقداماً على كُلِّ مَأثَـــمِ
وكمْ حلّلوا ما لـــــــم يكن بِمُحَلّـلِ
وكم حَرَّموا ما لم يكنْ بمُحَرَّمِ
وكم جَهَدوا أنْ يُطْفِئوا نُورَ ربِّهـم
بـــأفواهِهِمْ واللهُ خَيرُ مُتَمِّـــمِ
فَلَمَـا اسْتقامَ الامْـــرُ للهِ وَحـــدهُ
على رُغْمِـهِمْ رَدُّوا بِغيظٍ مُكَتَّمِ

فموطن الشاهد (لم يكن بمحلّل ، لم يكن بمحرّم) فتارة اسم كان ضمير الشأن والخبر شبه الجملة» بمحلل، بمحرم» ويجوز ان تعرب شبه الجملة خبرا مقدّما والمبتدأ ضمير الشأن.

وكذلك قوله وهو راثيا له (عليه السلام) [٨٤]:

لَسْـــــــتَ أنْساه بِأرْضِ الطَّـــفِّ
إذْ قـــــالَ: أخْـــبِرونـــي
ما اسْـــــمُ هذي الأرضِ؟ قالـــوا:
كَـــــرْبَلا يابْنَ الامـــــينِ

فموطن الشاهد هو « ما « الاستفهامية والتي يجوز إعرابها هنا « مبتدأ « أو خبرا مقدّما « والسبب تلاها معرفة بسبب الاكتساب، وقد يسأل سائل ما معنى الاكتساب ؟ فنقول هو أحد ابواب الاضافة أي: ان الاسم النكرة اذا تلاه معرفة بالإضافة اكتسب التعريف، فاصبح حكمه حكم المعرفة[٨٥] .

المبحث الثاني: التقديم والتأخير في الجملة الفعلية ومكملاتها :

١ - تقديم الفعل وتأخير الفاعل:

يطلق مصطلح الجملة الفعلية على الجمل التي صدورها فعل مسند إلى فاعله[٨٦]، وقد قال سيبويه في الفعل: ((وأمّا الفعل فأمثلة أُخذتْ من لفظ أحداث الأسماء وبُنيتْ لما مضى ولما يكون ولم يقع وما هو كائن لم ينقطع)) [٨٧]، وعرّفوا الفاعل بأنه: ((كل اسم ذكرته بعد فعل وأسندت ونسبت ذلك الفعل إلى ذلك الاسم ،ولذلك كان في الإيجاب والنفي سواء)) [٨٨].

فالفعل والفاعل لا يستغنى أحدهما عن الآخر فهما كالمبتدأ والخبر لاكتمال أحدهما بالآخر وبكليهما تحصل الفائدة للمخاطب [٨٩]، إذ يقول ابن الانباري: ((فإن قيل بماذا يرتفع الفاعل ؟ قيل يرتفع بإسناد الفعل إليه لا، لأنه أحدث فعلاً على الحقيقة، والذي يدلّ على ذلك أنه يرتفع في النفي كما يرتفع في الإيجاب تقول: ما قام زيدٌ، ولم يذهب عمرو، فترفعه وإن كنت قد نفيت عنه القيام والذهاب)) [٩٠].

فجمهور النحويين يوجب تأخير الفاعل عن فعله لأن الفاعل جزء من فعله فضلاً عن كون الأخير عاملاً فيه[٩١]، لذا عدّ سيبويه تقديم الاسم على فعله من قبيح الكلام إذ يقول: ((ويحتمِلون قُبحَ الكلام حتَّى يضعوه في غير موضعه لأنه مستقيم ليس فيه نقصٌ فمن ذلك قول الشاعر: [٩٢] (بحر الطويل)

صَدَدْتِ فأطولتِ الصُّدودَ وقلّما
وِصالٌ على طُولِ الصُّدود يَدومُ

وإنّما الكلام وقلَّ ما يَدوم وصالٌ)) [٩٣] ، ثم أضاف قائلاً في موضع آخر من كتابه مشيراً إلى التقديم والتأخير حملاً على الضرورة ذلك لأنه وصفه على أنه من قبيح الكلام: ((وقد يجوز في الشعر تقديم الاسم، قال: صددت وأطولت الصدود وقلما...)) [٩٤] ، وهذه المسألة موضع خلاف لدى الكوفيين والبصريين ، وذكر النحاة في كتبهم أن الاسم الذي بعد «إنْ» الشرطية نحو: « إن زيد أتاني آته « مرفوعاً بعدها بما عاد إليه الفعل المتأخّر فهو فاعل له ،أمّا البصريون فيرون انه مرفوع بفعل مقدر يدلّ عليه الفعل المذكور لعدم جواز الفصل بين الحرف وما عمل فيه فأدوات الشرط مختصة بالأفعال[٩٥].

كما اختلفوا في الاسم الذي بعد «إذا» الشرطية نحو قوله تعالى) إِذَا السَّمَاء انشَقَّتْ {الإنشقاق/١}[٩٦] ، «فالسماء»عند الكوفيين مرفوعة بالابتداء وخبره [٩٧]، وعند البصريين مرفوعة بالفاعلية على إضمار فعل يدلّ عليه المذكور وتقديره: «إذا انشقت السماء انشقت» [٩٨]، فالنحاة ((كانوا في تحليلهم لبناء الجملة يتعاملون مع البنية الأساسية للجملة الاسمية والجملة الفعلية، فالجملة قد تكون في ظاهرها المنطوق غير مستوفية لعنصريها الاسناديين، ولكنها تنتمي إلى نموذجها الخاص بها)) [٩٩].

ومن المحدثين مَنْ جعل لأسباب التقديم أي: «المسند إليه الفاعل» أغراض، ومن هذهِ الأغراض: إزالة الوهم من ذهن المخاطب، والقصر والتخصيص، أو التعجيل، أو المسرّة، أو للتعجّب... أو التعظيم، راجعاً بعلم المعاني إلى أصوله النحوية [١٠٠]، فالفاعل قد يتقدّم إلّا أنّه من قبيح كلام العرب[١٠١]، ونرى ان الشاعر اعتمد في لغته ما ذهب اليه المذهب البصري وهو ان أدوات الشرط مختصة بالأفعال [١٠٢]. كما في قوله مادحا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) [١٠٣]: المنسرح

بَلِّغْ سَلامي إذا بَلَغْتَ بِها
خَيْرَ البَرَايا وَأَشْرَفَ العَرَبِ

وقد يتأخر ويزال -اعني الفاعل- من مركزه الأصلي في لغة الشاعر كما في قوله راثيا الإمام الحسين (عليه السلام) [١٠٤] : مجزوء الرمل

فَرَمَتْهُ أَسْهُمُ الأحـــــــــ
قـــــــادِ عَنْ أَيْدي الضُغـونِ
فَـهَوى شِـلْواً طَعـيناً
آهِ لـلشـــــلِّوِ الطَّعـــــينِ
وَغَـــــدَتْ زَيْنَبُ تَبْكـــي
بـعَـويـــــــلٍ وَرَنـــــيـــــنِ
وَتُنـــــــادي وَارِجـــالاهُ
فَـــقَدْ خـابَتْ ظُنـــونـــــي

فالفعل « فَرَمَتْهُ « قد اتصل به الضمير « الهاء « في محل نصب مفعول به مقدّم و « أَسْهُمُ « فاعل مؤخر

٢ ـ تقديم المفعول به :

الأصل في رتبة المفعول به هو التأخير عن الفاعل [١٠٥]، إلاّ أن هذه الرتبة غير محفوظة فقد يتقدّم المفعول به على الفاعل، أو على الفعل والفاعل ذلك لان أصل العمل للفعل فإذا كان متصرّفا جاز أن يتقدّم معموله عليه، وذلك لقوّته في التصرف نحو: ضربت زيدا، وزيدا ضربت [١٠٦]، إذ يقول سيبويه: ((كما قلت: ضربت هذا زيد، فزيدا ينتصب بضرب، وهذا ارتفع بضرب)) [١٠٧].

فاصل العمل للفعل لا كما يقول الكوفيون: ((إن العامل في المفعول النصب الفعل والفاعل جميعا ، نحو : ضرب زيد عمرا ، وذهب بعضهم إلى أن العامل هو الفاعل ، ونصّ هشام بن معاوية صاحب الكسائي على

انك إذا قلت : ظننت زيدا قائما، تنصب زيدا بالتاء وقائما بالظن وذهب خلف الأحمر من الكوفيين إلى أن العامل في المفعول معنى المفعولية والعامل في الفاعل معنى الفاعلية)) [١٠٨] (١٠٨) .

ومن أسباب التقديم في المفعول به، هو أن العرب أرادوا أن يتوسّعوا في كلامهم في التقديم والتأخير لحاجتهم إليه في أشعارهم ، فلو لم يجيزوا ذلك لضاق عليهم الأمر ولم يخافوا لبسا؛ لوجود قرائن تجنّبهم إياه ومنها «العلامات الإعرابية»، فرفع الفاعل ونصب المفعول به يفرق بين المعنيين.

وخلاف ذلك، أي: عدم ظهور «العلامات» بسبب التعذّر والثقل فإنهم يرجعون إلى الأصل وهو الترتيب[١٠٩] وقد ورد ما ذكر عند الشاعر [١١٠] :

مجزوء الرمل

ياحِجـــابَ اللـــهِ والعَيْـــــ
ـــــــنَ التي تَرعى الأَنَاما
عَبــد أشياعِـــكَ يُقريـــــ
ـــــــكَ على البُعْدِ السَّلاما
راجياً في مَوْقِفِ الـــحَشْـــــ
ـرِ عـــطـايـاكَ الجِـــسامـــا
كم جلا فيكَ الخليعيُّ عَرْساً
لـــن تُـــــرامـــــا
مِدحاً تُطْرِبُ فـي انْشادهـــا
القـــــومَ الكـــرامـــا

فكم اسم استفهام مبني في محل نصب مفعول به مقدّم وجوبا لانه من الألفاظ التي لها الصدارة في الكلام.

وقد تقدّم المفعول به الضمير الكاف في لفظ (أفديك) على الفاعل الضمير المستتر في قوله راثيا للإمام الحسين (عليه السلام) [١١١]: مجزوء الرمل

وتنـــادي يا أخي أفـــ
ـــديكَ من كرب الحِمامِ
يا أخي ما تَنظرُ السَّـــجّادَ
مُـــضنـــى بالسِّـــقـــامِ

٣ ــ تقديم المفعول فيه (الظرف) :

يقول ابن عصفور: ((إذا كان العامل فيها فعلا أو ما جرى مجراه جاز تقديمه على العامل ما لم يمنع من ذلك مانع نحو قولك : خلفك قصدت ويوم الجمعة جئت ... وان كان العامل فيها معنى الفعل جاز التقديم أيضا فنقول : إذا جدّ النقر أنا ابن ماوية ... ومن كلامهم: أكلّ يوم لك ثوب تلبسه ؟ العامل في كل يوم (لك) من معنى الفعل، كأنه قال: أكلّ يوم مستقرّ لك ثوب تلبسه، ولا يمكن أن يكون العامل فيه تلبسه لأنه صفة وتقديم المعمول يؤذن بتقديم العامل فيؤدي ذلك إلى تقديم الصفة على الموصوف وذلك غير جائز، فلا يجوز أن يكون العامل في (أكلّ يوم) مضمرا يفسره (تلبسه) لأنه لا يفسر إلاّ ما يعمل، و(تلبسه) لا يصح له العمل فلا يصحّ له التغيير)) [١١٢] .

فحكم الظروف النصب لفظًا أو محلاً والذي ينصبه العامل فيه والمتعلّق الذي يتعلّق به، لدلالته على مكان وقوع الحدث أو زمانه، وبخلاف ذلك أي: إن الكلمة التي تستعمل ظرفا وهي غير مشتملة على الحدث فإنها لا تعرب ظرفا، بل بحسب موقعها من الجملة [١١٣]، إذ يقول سيبويه: ((النصب في: يوم الجمعة صمته، ويوم الجمعة سرته، مثله في قولك: عبد الله ضربته إلاّ انه إن شاء نصبه بأنه ظرف وان شاء أعمل فيه الفعل كما أعمله في عبد الله، لأنه يكون ظرفا وغير ظرف)) [١١٤]، وقد ورد تقديم المفعول فيه في لغة الشاعر في حق الإمام علي (عليه السلام) قائلا[١١٥]: مجزوء الرمل

يومَ وَرّيتُ وَضلَّ الـــــــــــــ

نّاسُ في قيلٍ وقالِ

وعلـــــى ظِلِّكَ ألـــــوي

وعلـــى اللهِ إتّكالـــي

وايضا قوله [١١٦] :

بيـــــنَ خِـــلٍّ وَحبيـــــبٍ

يُرسْلُ اللحظَ سِهاما

قـــالَ لـي مُعترضـــاً ينـــــ

ثـــرُ مـــن دُرٍّ كلامـــا

هَبْكَ وَاليـــتَ وَلـــيَّ اللـه

فَـــرْضـــــاً والتِزامـــا

٤- تقديم الجار والمجرور

((إذا كان الاسم المجرور اسما له الصدارة يجب تقديمه على ما يتعلّق به وهذا التقديم واجب)) [١١٧] .

وقد ورد ذلك في لغة شعر الشاعر[١١٨]: مجزوء الرمل

لا سَـــقى اللهُ بنـــي حَـــــر

بٍ من المُزْنِ غماما

وتَـــغَشَّـــاهُـــمْ عَـــــذابٌ

كـــانَ للطاغـــي غَرَامـــا

في لَظى الحَرَّاءِ ســـاعَتْ

مُسْتقـــــــراً ومُقـــــامـــــا

وايضا قوله[١١٩] : مجزوء الرمل

ربِّ يا ربِّ انتَصِفْ لـــي

مـــنْ أُنـــــاس ظَلَموني

مـــن بُغـــاةٍ غَصَبونـــي

وطُغـــــاةٍ أثْكَلـــونـــــي

٥ ـ تقديم الحال:

لم يجز النحاة تقديم الحال في العامل الظرفي على صاحبه [١٢٠]، إذ يقول سيبويه: ((اعلم أنَّه لا يقال: قائما فيها رجل، فان قال قائل: اجعله بمنزلة راكبا مر زيد، وراكبا مر الرجل، قيل له: فانه مثله في القياس لانّ فيها بمنزلة مرّ كأنهم كرهوا ذلك فيما لم يكن من الفعل لانّ فيها وأخوتها لا يتصرفن تصرّف الفعل، ولسن بفعل، ولكنهن أنزلن منزلة ما يستغني به الاسم من الفعل فاجره كما أجرته العرب واستحسنت، ومن ثم صار: مررت قائما برجل لايجوز لأنه صار قبل العامل في الاسم، وليس بفعل والعامل الباء، ولو حسن هذا، لحسن: قائما هذا رجل)) [١٢١].

أمّا الكوفيون فقد ذهبوا إلى عدم جواز تقديم الحال على الفعل العامل فيها مع الاسم الظاهر نحو: راكبا جاء زيد لأن في «راكبا» ضمير يرجع إلى زيد ولا يجوز تقدّمه عليه، وإنّما يجوز مع المضمر، نحو: راكبا جئت [١٢٢]، وقد ردّ البصريون قولهم ((وهذا ليس بشيء عندنا لان الضمير إذا تعلّق باسم وكان ذلك الاسم مقدّما على شريطة التأخير جاز تقدّمه كقولك: ضرب غلامه زيد، لانّ المفعول شرطه أن يقع بعد الفاعل فكذلك حكم الحال)) [١٢٣]، فهم يجوّزون ((تقديم الحال على العامل فيها مع الاسم الظاهر والمضمر)) [١٢٤]، فالعامل المتصرّف في نفسه متصرّف في معموله [١٢٥].

وقد ورد تقديم الحال على عامله في لغة شعر الشاعر واصفا حال الزهراء(عليها السلام) [١٢٦]: مجزوء الرمل

فَـيـــنـــا ديـــنـــي إلهـــي

يا ابنَـــــــةَ الطُّهرِ اشْهَدينـــي

كيف اسْتَنْصِـــفُ لِلجَمَّاءِ مـــن

ذاتِ الـــــقـــــــرونِ

وانْظُري ياصفـــوتـــي فِعـــــــــ

لـــــي بِـــقـــــومٍ أغْضَبوني

وَانْتِقامـــي مـــن أُنـــــاسٍ
بـــدّلـــــوا شرعـــي ودينـــي

وأيضا قوله [١٢٧]: مجزوء الرمل

كيـــفَ أخْشى النَّـــارَ أو يُخْـــــــ
فَرُ فـــــي النّـــــاسِ ذمامـــي

وكـــــريمُ القَـــومِ مَمنـــــو
عُ الحِمـــى عِنـــدَ الكـــرامِ

فكيف اسم استفهام مبني في محل نصب حال لأنه من الألفاظ التي لها الصدارة في الكلام وقد تلاها فعل تام .

الخاتمة :

نحمد الله حمداً دائماً متصلاً على ما هدانا إليه من عرض لجزئيات هذه الدراسة، لعلّ من أهمّها ما يلي :

١- الشاعر الخليعي شاعر مجيد رقيق الشعر سهل الأسلوب، حسن المعاني، وفاضل مشارك في الفنون.

٢- دل التقديم والتأخير في لغة الشاعر على الاهتمام، والاختصاص، وهي وظيفتاه البلاغيتان الرئيستانِ.

٣- إنّ اللغة هي المكوِّن الأساس الذي يمنح الشعر سرّ شاعريته المصوّرة للمعاني والمختلجة في النفس الإنسانية.

٤- ألفاظ الشاعر تلائم بعضها بعضاً، فليس فيه لفظة نافرة عن أخواتها، إذ تتضافر الألفاظ كلها لأداء المعنى المقصود في قصائده، بحيث يبلغ ائتلاف اللفظ مع المعنى منتهاه .

٥- معظم مقدمات الشاعر تعدّ قناعاً فنياً يعبّر بوساطته الشاعر عن الحالة النفسية والانفعالية التي تعتريه وهو في خضمّ تجربته الشعرية، وعلى الرغم من تنوّعها ما بين الطللية، والغزلية، والبكائية، ووصف الطبيعة، والاستنهاضية. فقد مازج الشاعر فيها ما بين التقليد والتجديد؛ إيماناً منه بقدسية النصوص القديمة، ومجاراةً لغيره من الشعراء القدماء المجيدين، وحرصاً منه على مسايرة شعراء عصره، فضلاً عمّا يعتريه من لحظات إبداعية اتسمت بطابع خاص.

٦- إنّ اكثر المواضيع التي احتوتها قصائد الشاعر كانت تدور حول معنى واحد؛ وهو التعرّض لمظلومية أهل البيت(عليهم السلام).ورغم تعدّد الاغراض لديها ، نجده محافظا على وحدة القصيدة فقد جاء طرحها بشكل متدرّج، يقود سابقه إلى لاحقه.

٧- امّا الإيقاع الخارجي فقد اعتمد الشاعر فيه على البحور الخفيفة، ذات النغم الرقيق العذب. وقد شغلت أوزان (مجزوء الرمل، والخفيف، والكامل، والمنسرح) النسبة الأكبر من بين باقي البحور التي استعملها. واستأثر مجزوء الرمل بالمرتبة الأولى من بينها؛ ولعلّ جنوح الشاعر إلى كثرة استعماله تعود إلى خصائص هذا البحر، فما يمتلكه من نغمة خفيفة منسابة، وما يحمله من رنّة عاطفية حزينة تجعله يتلاءم وطبيعة الموضوعات التي تناولها.

الهوامش

١- ينظر: قلائد الجمان: ١٤١/٥، ومجمع الآداب: ٢٠١/٤، وشعراء الحلة: ٢٩٢/٣، وأدب الطف: ٢١٠/٤، ومعجم المؤلفين: ٤٥٩/٢.
٢- ديوان الخليعيّ: ٢٥١.
٣- قلائد الجمان: ١٤١/٥.
٤- ديوان الخليعيّ: ٢٤.
٥- ديوان الخليعيّ: ٢٥.
٦- مراقد المعارف: ٢٨٢/١-٢٨٣.
٧- البابليات: ١٤١/١.
٨- تاريخ الحلة: ١٠٣/٢.
٩- ديوان الخليعيّ: ٢٧.
١٠- مجمع الآداب: ٢٠١/٤.
١١- مراقد المعارف: ٢٨٣/١.
١٢- الطليعة من شعراء الشيعة: ٥٤/٢.
١٣- الدرّ النضيد : ٢٤.
١٤- أعيان الشيعة: ٩٣/٨.
١٥- البابليات: ١٣٦/١.
١٦- موسوعة الغدير: ٢٣/٦.
١٧- شعراء الحلة: ٢٩٢/٣.
١٨- م. ن: ٢٩٤/٣.
١٩- مشاهير شعراء الشيعة: ١٩٧/٣.
٢٠- دائرة المعارف الحسينية – ديوان القرن الثامن: ٣٤١.
٢١- الحيوان: ١٣١/٣-١٣٢.
٢٢- شعر أبي طالب : ٣٠٩.
٢٣- في التشكيل اللغوي للشعر: ١٣.
٢٤- الأسس الجمالية في النقد العربي: ٢٧٦.
٢٥- ينظر: تاريخ الشعر العربي: ١٧٣/٣.
٢٦- لغة الشعر بين جيلين: ٨.
٢٧- ينظر: سيكولوجية القصة في القرآن الكريم ١٤٥ .
٢٨- ينظر: علم المعاني: عتيق ١٣٣، وظاهرة التنكير وأثرها في بناء الجملة العربية وتوجيهها ٣٨.
٢٩- ينظر: الكتاب ٢٣/١، والصاحبي في فقه اللغة ٤١٢.
٣٠- ينظر:شرح التصريح ٢١٣/١، والصدارة في الجملة العربية دراسة نحوية-دلالية من خلال القرآن الكريم ١٥١
٣١- ينظر: الجملة الاسمية ٥٢.
٣٢- الكتاب ٣٥/١.
٣٣- ظاهرة التنكير وأثرها في بناء الجملة العربية وتوجيهها ٣٩.

٣٤- شرح جمل الزجاج ٣٥٣/١، و ظاهرة التنكير وأثرها في بناء الجملة العربية وتوجيهها ٣٩.
٣٥- دلائل الإعجاز في علم المعاني ١٠٦ .
٣٦- ينظر: من أسرار التعبير في القرآن (صفاء الكلمة) ١٩٤، ودلالة السياق في القصص القرآني ١٠٣، (أطروحة) لـ محمد عبد الله علي سيف، كلية الآداب – جامعة بغداد ، ٢٠٠٢ م.
٣٧- التبيان في علم البيان المطلع على إعجاز القرآن١٠٥، ودلالة السياق في القصص القرآني ١٠٣.
٣٨- ينظر: شرح جمل الزجاج ٣٥٢/١.
٣٩- ينظر: المقرّب ٨٥/١، وشرح التسهيل ٢٨٤/١، وما بعدها ، وشرح ابن الناظم ٨١ -٨٣، وشرح الرضي على الكافية ٢٥٦/١ وما بعدها، وأوضح المسالك ٢٠٥/١، وشرح الأشموني ١٩٩/١، وشرح التصريح ٢١٣/١.
٤٠- الصدارة: ((هي حكم نحوي يخص مجموعة من الكلمات يقضي لها وجوب التقديم مهماكانت رتبتها في جملتها إذا كانت الكلمة التي لها الصدارة اسماً)). الصدارة في الجملة العربية دراسة نحوية ودلالية من خلال القرآن الكريم ١٤١.
٤١- ينظر : شرح التصريح على التوضيح ٢١٧/١ .
٤٢- ينظر: شرح الكافية على الشافية ٣٦٨/١، والمقرّب ١/ ٨٥، والمساعد ١/ ٢٢٢،وشرح الرضي على الكافية ٩٧/١، وشرح الأشموني ١٦٥/١-١٦٦، وحاشية الصبان ٢١١/١-٢١٢، والصدارة في الجملة العربية دراسة نحوية ودلالية من خلال القرآن الكريم ١٥١.
٤٣- ديوان الخليعي ٦٦.
٤٤- الصدارة في الجملة العربية دراسة نحوية دلالية من خلال القرآن الكريم ١٥١ .
٤٥- الديوان ٣٦
٤٦- الصدارة في الجملة العربية دراسة نحوية دلالية من خلال القرآن الكريم ١٥١.
٤٧- الديوان ٥٨.
٤٨- ينظر: المساعد على تسهيل الفوائد ٢٢٢/١، والصدارة في الجملة العربية دراسة نحوية دلالية من خلال القرآن الكريم ١٥٣.
٤٩- الصدارة في الجملة العربية دراسة نحوية دلالية من خلال القرآن الكريم ١٥٢.
٥٠- الديوان ٣٦.
٥١- ينظر: شرح ابن الناظم ٨٢، وشرح التصريح ٢١٤/١ .
٥٢- ينظر: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ٢١٩/١ .
٥٣- ينظر: شرح ابن الناظم ٨٢.
٥٤- الديوان ٤٨.
٥٥- المصدر نفسه ٤٩.
٥٦- الأصول في النحو ٧١/١، وينظر: شرح المفصل ٩٨/١ .
٥٧- الديوان ٥٥.
٥٨- ينظر: شرح التصريح ٢١٣/١-٢١٤.
٥٩- الديوان ٦٢.
٦٠- المصدر نفسه ٦٧.

٦١- شرح المفصل ٨٧/١.
٦٢- ينظر: شرح ابن عقيل ٢٢٧/١.
٦٣- ينظر: ظاهرة التنكير وأثرها في بناء الجملة ٤٣-٤٤.
٦٤- شرح الكافية الشافية ٣٦١/١.
٦٥- ظاهرة التنكير وأثرها في بناء الجملة ٤٣-٤٤.
٦٦- ينظر: المقرب ٨٥/١، وهمع الهوامع في شرح جمع الجوامع ٣٣٢/١ .
٦٧- ظاهرة التنكير وأثرها في بناء الجملة ٤٤.
٦٨- الديوان ٣٦.
٦٩- المصدر نفسه ٦٥.
٧٠- المصدر نفسه ٥٢.
٧١- الصدارة في الجملة العربية دراسة نحوية دلالية في القرآن ١٥٥ .
٧٢- ينظر: شرح المفصل ٢٤٧/١، وشرح الرضي على الكافية ٢٦٠/١ .
٧٣- الديوان ٣٦.
٧٤- ينظر: خطاب الأنبياء في القرآن الكريم خصائصه التركيبية وصوره البيانية ١٦٩.
٧٥- المصدر نفسه ٥٦.
٧٦- ينظر: خطاب الأنبياء في القرآن الكريم خصائصه التركيبية وصوره البيانية ١٦٩.
٧٧- الديوان ٧٣.
٧٨- ينظر: شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ٢/١-٤.
٧٩- ينظر: الكتاب ٢٣/١، والصاحبي في فقه اللغة ٤١٢.
٨٠- الكتاب ١٢٧/٢، وينظر: شرح ابن الناظم ٨١ .
٨١- ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف[مسألة:٩] ٦٥/١، وائتلاف النصرة بين نحاة الكوفة والبصرة [مسألة:٨] ٣٣.
٨٢- ينظر: المغني في النحو ٣٣٤/٢.
٨٣- الديوان ٤٦.
٨٤- المصدر نفسه ٧٢.
٨٥- ينظر: مغني اللبيب عن كتب الاعاريب ١٩٤/١.
٨٦- ينظر: شرح المفصل ٧٤/١، والمقتضب ٨/١، ومعني اللبيب عن كتب الاعاريب٢ /٣٨ .
٨٧- الكتاب ١٢/١ .
٨٨- شرح المفصل ٧٤/١، وينظر: المقتضب ٨/١ .
٨٩- ينظر: الكتاب ٢٣/١، والمقتضب ٨/١ .
٩٠- أسرار العربية ٧٩، وينظر: شرح عيون الإعراب ٣٠ .
٩١- ينظر: علل النحو ٣٧٩، وشرح جمل الزجاج ١٦٣/١ .
٩٢- البيت للمرار الفقعسي في: شعراء أمويون – القسم الثاني ٤٨٠، وضرائر الشعر لابن عصفور ٢٠٢ .
٩٣- الكتاب ٣١/١ .
٩٤- المصدر نفسه ١١٥/٣ .

٩٥- تنظر: الإنصاف في مسائل الخلاف [مسألة:٨٥] ٦١٥/٢-٦١٦ .
٩٦- الانشقاق ١ .
٩٧- ينظر: مشكل إعراب القرآن ٨٠٨/٢ .
٩٨- ينظر: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ٨٦/٢ .
٩٩- بناء الجملة العربية ٢٦٩-٢٧٠ .
١٠٠- ينظر: معاني النحو ٤٦٧/٢ .
١٠١- ينظر: الكتاب ٣١/١
١٠٢- ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف [مسألة:٨٥] ٦١٥/٢-٦١٦ .
١٠٣- الديوان ١٠٣ .
١٠٤- المصدر نفسه ٧٤.
١٠٥- إعراب القرآن الكريم وبيانه ٣٤١/١ .
١٠٦- ينظر: المقتصد ٣٣٠/١ ، وشرح التصريح ٢٧١/١ .
١٠٧- ينظر: الأصول في النحو ١٧٤/١ ، والعامل النحوي ٥٤ .
١٠٨- الكتاب ١٤٨/٢.
١٠٩- الإنصاف في مسائل الخلاف [مسالة:١١] ٧٨/١-٧٩، وينظر الكافية في النحو ١٢٧/١، وائتلاف النصرة بين نحاة الكوفة والبصرة ٣٤.
١١٠- الديوان ٦١.
١١١- المصدر نفسه ٧١.
١١٢- التحرير والتنوير ٣٨١/١٠ .
١١٣- شرح الجمل ٣٣٤/١.
١١٤- ينظر: التطبيق النحوي ٢٠٤.
١١٥- الديوان ٥٥.
١١٦- المصدر نفسه ٥٨.
١١٧- حاشية الجمل ١١٣/١ ، وينظر: إعراب القرآن الكريم وبيانه ٣٩٥/١ ، والصدارة في الجملة العربية دراسة نحوية دلالية من خلال القرآن الكريم ١٤٧ .
١١٨- الديوان ٦٠
١١٩- المصدر نفسه ٦٦.
١٢٠- ينظر: إعراب القرآن الكريم وبيانه ٢٠٠/٤ .
١٢١- ينظر: شرح الكافية الشافية ٢٣٧/٢ .
١٢٢- الكتاب ١٢٤/٢ .
١٢٣- ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف [مسألة:٣١] ٢٥٠/١-٢٥١ ، وعلل النحو ٢٣٩ .
١٢٤- علل النحو ٢٣٩ .
١٢٥- الإنصاف في مسائل الخلاف [مسألة:٣١] ٢٥٠/١-٢٥١ .
١٢٦- الديوان ٦٦.
١٢٧- المصدر نفسه ٨٥.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم .

١- أدب الطف أو شعراء الحسين (من القرن الأوّل الهجري حتّى القرن الرابع عشر) جواد شبّر، ط١، مؤسسة التاريخ، بيروت، لبنان، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

٢- أسرار العربية: عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنباري، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب، الطبعة الأولى، بيروت، ١٤١٨هـ - ١٩٩١م .

٣- الأسس الجمالية في النقد العربي – عرض وتفسير ومقارنة، د. عزّ الدين إسماعيل، دار الفكر العربي، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.

٤- الأصول في النحو: أبو بكر بن السراج البغدادي (٣١٦هـ)، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، مطبعة سلمان الأعظمي، بغداد ١٩٧٣م.

٥- إعراب القرآن الكريم وبيانه: محيي الدين درويش،كمال الملك، الطبعة الثانية، قم- إيران، ١٤٢٨هـ .

٦- أعيان الشيعة، حقّقه وأخرجه السيد محسن الأمين (ت ١٣٧١هـ)، ط٥، دار التعارف للمطبوعات، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.

٧- الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين: كمال الدين أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري (٥٧٧هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة التجارية الكبرى، مصر (د.ت).

٨- البابليات، الشيخ محمد علي اليعقوبي (ت ١٣٨٥هـ)، مطبعة الزهراء، النجف، ١٣٧٠هـ - ١٩٥١م.

٩- بناء الجملة العربية: محمد حماسة عبد اللطيف ، دار غريب، القاهرة، ٢٠٠٣ م .

١٠- تاريخ الحلة في الحياة الفكرية، الشيخ يوسف كركوش الحلي، ط١، المكتبة الحيدرية، ١٤٣٠ هـ - ١٩٩٨م.

١١- تاريخ الشعر العربي حتى آخر القرن الثالث الهجري، نجيب محمد البهبيتي، مطبعة دار الكتب المصرية، مصر، ١٩٥٠م.

١٢- التبيان في علم البيان المطَّلع على إعجاز القرآن: كمال الدين عبد الواحد بن عبد الكريم الزملكاني، تحقيق: د.أحمد مطلوب ود.خديجة الحديثي، مطبعة العاني، بغداد، الطبعة الأولى، ١٣٨٣هـ - ١٩٦٣م .

١٣- التحرير والتنوير: محمد الطاهر بن عاشور، دار سحنون للنشر والتوزيع، تونس (د.ت).

١٤- الجملة الاسمية : د. علي أبو المكارم،مؤسسة المختار، الطبعة الأولى، مصر – القاهرة، ١٤٢٨هـ- ٢٠٠٧م .

١٥- حاشية الجمل: الشيخ سليمان الجمل، دار الفكر، بيروت، د(ت) .

١٦- حاشية الصبان على شرح الأشموني: تحقيق: محمود بن الجميل، مكتبة الصبا، الطبعة الأولى، القاهرة ٢٠٠٢ م.

١٧- الحيوان، الجاحظ؛ أبو عثمان عمرو بن بحر (ت ٢٥٥هـ)، تحقيق وشرح عبدالسلام محمد هارون، ط٢، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ،١٣٨٥هـ - ١٩٦٥م.

١٨- خطاب الأنبياء في القرآن الكريم خصائصه التركيبية وصوره البيانية: عبد الصمد عبدالله محمد، مكتبة الزهراء، الطبعة الاولى، القاهرة، ١٤١٨هـ- ١٩٩٨م .

١٩- دائرة المعارف الحسينية (ديوان القرن الثامن الهجري)، محمد صادق محمد الكرباسي، ط١، المركز الحسيني للدراسات، لندن، المملكة المتحدة، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

٢٠- الدرّ النضيد في مراثي السبط الشهيد(عليه السلام)، جمع العلّامة الحجّة السيد محسن الأمين العاملي، منشورات الشريف الرضي، ط١، أمير، قم، ١٣٧٨هـ.

٢١- دلائل الإعجاز في علم المعاني : عبد القاهر الجرجاني (ت٤٧١هـ) ، تعليق وشرح محمد عبده،

ومحمد محمود التركيزي الشنقيطي ، تحقيق السيد محمد رشيد رضا ، دار المعرفة ، بيروت- لبنان ، ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م .
٢٢- ديوان الخليعي، أبي الحسن عليّ بن عبدالعزيز بن أبي محمد الخليعي الموصلي الحلي المتوفى في القرن السابع للهجرة، جمعه الشيخ محمد بن طاهر السماوي (ت ١٣٧٠هـ)، تحقيق وتذييل د. سعد الحداد، ط١، دار الضياء للطباعة والتصميم، النجف الأشرف، ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م.
٢٣- سكولوجية القصة في القرآن الكريم: نقرة التهامي، الشركة التونسية للتوزيع،١٩٧١ م .
٢٤- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: بهاء الدين عبد الله بن عقيل (٧٦٩هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الطلائع، الإسكندرية، مصر (د.ت).
٢٥- شرح الأشموني على الألفية: دار إحياء الكتب العربية – القاهرة .
٢٦- شرح التسهيل لابن مالك:تحقيق أ.د.عبد الرحمن السيد، أ.د. محمّد بدوي المختون، هجر للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، القاهرة، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م .
٢٧- شرح التصريح على التوضيح : خالد بن عبدالله بن أبي بكر بن محمد الجرجاني الأزهري، زين الدين المصري الوقاد (ت ٩٠٥هـ)، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، بيروت – لبنان، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م .
٢٨- شرح الرضي على الكافية في النحو: رضي الدين محمد بن الحسن الاستربادي النحوي (٦٨٦هـ)، تحقيق: يوسف حسن عمر، مؤسسة الصادق للطباعة والنشر، إيران ١٣٨٦ (هـ.ش).
٢٩- شرح ألفية ابن مالك لابن الناظم، المكتبة العثمانية، بيروت ١٣١٢هـ .
٣٠- شرح الكافية الشافية: جمال الدين ابي عبد الله محمد بن عبدالله بن مالك الطائي الجَياني (٦٧٢هـ)، تحقيق: عبد المنعم أحمد هريري، جامعة أم القرى، الطبعة الأولى، مكة المكرمة، ٢٠١٠م .
٣١- شرح المفصل للزمخشري : موفق الدين أبو البقاء يعيش بن علي بن يعيش الموصلي (ت ٦٤٣هـ) : تحقيق : الدكتور إميل بديع يعقوب ، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، بيروت – لبنان، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م .
٣٢- شرح جمل الزجاجي: علي بن مؤمن بن محمد بن علي بن عصفور الأشبيلي أبو الحسن، تحقيق: فواز الشعار، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، بيروت- لبنان، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م .
٣٣- شرح عيون الإعراب: ابو محمد عبيد الله بن أحمد العزاوي، شرح الامام أبو الحسن علي بن الفضال المجاشعي(ت ٤٧٩هـ) وحققه: د.عبد الفتاح سليم، مكتبة الآداب، الطبعة الثانية، القاهرة، ٢٠٠٥م .
٣٤- شعر أبي طالب- دراسة أدبية، د. هناء عباس عليوي كشكول ، ط١، مكتبة الروضة الحيدرية، النجف الأشرف، العراق،١٤٢٩ه- ٢٠٠٨م.
٣٥- شعراء الحلة أو البابليات، علي الخاقاني (ت ١٣٩٩هـ)، منشورات دار البيان، المطبعة الحيدرية، النجف، ١٣٧٢هـ - ١٩٥٢م.
٣٦- شعراء أميون: د. نوري حمودي القيسي، عالم الكتب، الطبعة الأولى، بيروت، ١٩٨٥م .
٣٧- الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها : أحمد بن فارس (ت٣٩٥هـ) ، علَّق عليه ووضع حواشيه : أحمد حسن بسبح ، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، بيروت، ١٤١٨هـ – ١٩٩٧م .
٣٨- الصدارة في الجملة العربية (دراسة نحوية دلالية من خلال القرآن الكريم): جمال عبد الناصر عيد عبد العظيم علي، تصدير،محمد حماسة عبد اللطيف، مكتبة الآداب، الطبعة الأولى، القاهرة، ١٤٣١هـ- ٢٠١٠م .

٣٩- ضرائر الشعر: ابن عصفور الأشبيلي، تحقيق: سيد إبراهيم محمد، دار الاندلس، الطبعة الأولى، القاهرة،١٩٨٠م.
٤٠- الطليعة من شعراء الشيعة، العلّامة المؤرّخ الشيخ محمد السماوي (ت ١٣٧٠هـ)، تحقيق كامل سلمان الجبوري، ط١، دار المؤرخ العربي، بيروت، لبنان، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.
٤١- ظاهرة التنكير وآثرها في بناء الجملة العربية وتوجيهها: خير الدين فتاح عيسى القاسمي، المكتب الجامعي الحديث، العراق ٢٠١١م .
٤٢- العامل النحوي بين مؤيده ومعارضيه: خليل أحمد عمايرة، دار الفكر، ١٩٨٦م .
٤٣- علل النحو: محمد بن عبد الله بن العباس ابو الحسن بن الوراق، (ت ٣٨١هـ)، تحقيق: محمود جاسم محمد درويش، مكتبة الرشيد، الرياض-السعودية، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م .
٤٤- علم المعاني : عبد العزيز عتيق، دار النهضة العربية، الطبعة الأولى، بيروت – لبنان، ٢٠٠٣م .
٤٥- في التشكيل اللغوي للشعر – مقاربات في النظرية والتطبيق، د. محمد عبدو فلفل، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، ٢٠١٣م.
٤٦- في التطبيق النحوي: عبده الراجحي، مكتبة الآداب، الطبعة الأولى، مصر-الاسكندرية، ٢٠٠٠م .
٤٧- قلائد الجمان في فرائد شعراء هذا الزمان المشهور بـ(عقود الجمان في شعراء هذا الزمان)، ابن الشعار الموصلي، كمال الدين أبي البركات المبارك (ت ٦٥٤هـ)، تحقيق كامل سلمان الجبوري، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، منشورات محمد علي بيضون، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.
٤٨- الكافية في علم النحو: ابن الحاجب جمال الدين بن عثمان بن عمر بن أبي بكر المصري الإسنوي المالكي، (ت ٦٤٦هـ)، تحقيق: صالح عبد العظيم الشاعر، مكتبة الآداب، الطبعة الأولى، القاهرة، ٢٠١٠م .
٤٩- الكتاب، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، المعروف بـ(سيبويه) (١٨٠هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، عالم الكتب، الطبعة الثالثة، بيروت ١٩٨٣م.
٥٠- لغة الشعر بين جيلين، إبراهيم السامرائي، ط٢، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٨٠م.
٥١- مجمع الآداب في معجم الألقاب، ابن الفوطي الشيباني، كمال الدين أبو الفضل عبدالرزاق بن أحمد (ت ٧٢٣هـ)، تحقيق محمد الكاظم، ط١، وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، ١٤١٦هـ.
٥٢- مراقد المعارف، الشيخ محمد حرز الدين (ت ١٣٦٥هـ)، علق عليه وحققه حفيده محمد حسين حرز الدين، ط١، منشورات سعيد بن جبير، ١٣٧١هـ - ١٩٩٢م.
٥٣- المساعد على تسهيل الفوائد: لابن عقيل على كتاب التسهيل لإبن مالك، تحقيق: د.محمد كامل بركات، دار الفكر، دمشق، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م .
٥٤- مشاهير شعراء الشيعة، عبدالحسين الشيشتيري، ط١، ستارن، قم، ١٤٢١هـ.
٥٥- مشكل إعراب القرآن : أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي (ت٤٣٧هـ) تح : د. حاتم صالح الضامن ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة الثانية، ١٤٠٥هـ
٥٦- معاني النحو : الدكتور فاضل صالح السامرائي ، دار الفكر للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، عمان ، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م .
٥٧- معجم المؤلفين، د. عمر رضا كحالة، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.
٥٨- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، جمال الدين بن هاشم الأنصاري (ت٧٦١هـ) قدم له ووضع حواشه وفهارسه:حسن حمد، أشرف عليه وراجعه:إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية،

الطبعة الأولى، بيروت ـ لبنان ، ١٤١٨هـ-١٩٩٨م.
٥٩- المغني في النحو: الامام تقي الدين ابي الخير منصور بن فلاح اليمني النحوي(ت ٦٨٠هـ)، تحقيق: عبد الرزاق عبد الرحمن أسعد السعدي، الطبعة الأولى، بغداد، ١٩٩٩م .
٦٠- المقتصد: أبو العباس محمد بن يزيد المبرد (٢١٠هـ ـ ٢٨٥هـ) ، تحقيق : محمد عبد الخالق عضيمة،المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة، ١٣٨٦هـ .
٦١- المقتضب : أبو العباس محمد بن يزيد المبرد (٢١٠هـ ـ ٢٨٥هـ) ، تحقيق : محمد عبد الخالق عظيمة ،لجنة إحياء التراث الإسلامي ، عالم الكتب، بيروت، ١٣٨٦هـ .
٦٢- المقرب: علي بن مؤمن المعروف بابن عصفور (ت٦٦٩هـ)، تحقيق احمد عبد الستار الجواري وعبد الله الجبوري، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية لجنة إحياء التراث ، مطبعة العاني ، بغداد /١٩٨٦.
٦٣- من أسرار التعبير صفاء الكلمة ، عبد الفتاح لاشين ، دار المريخ للنشر ، الرياض ، ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م.
٦٤- موسوعة الغدير في الكتاب والسنة والأدب، الأميني، العلامة الشيخ عبدالحسين أحمد الأميني النجفي (ت ١٣٠هـ)، تحقيق مركز الغدير للدراسات الإسلامية بإشراف آية الله السيد محمود الهاشمي الشاهرودي، ط٤، مطبعة محمد، مؤسسة دائرة معارف الفقه الإسلامي، قم المقدسة إيران، ١٤٢٧هـ ـ ٢٠٠٦م.
٦٥- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (٩١١هـ)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية، مصر (د.ت).

الرسائل الجامعية:

١- دلالة السياق في القصص القرآني (أطروحة) لـ محمد عبد الله علي سيف، كلية الآداب – جامعة بغداد، ٢٠٠٢.